

موقف الصحافة المكتوبة الجزائرية من الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة من 1874 م إلى 1954م (قراءة تاريخية)

د/ هابة طارق/ جامعة الشهيد حمه لخضر/ الوادي

t haba67@yahoo.com

الملخص :

تعتبر الفترة التاريخية الممتدة من (1874-1954) مرحلة فاصلة ومهمة في تاريخ الدولة الجزائرية حيث شهدت هذه الفترة عدة تحولات وتطورات في طرح القضية الجزائرية نتيجة للتطورات الحاصلة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الأدبية والفكرية في كل من فرنسا والجزائر على حد سواء حيث كانت هذه الأخيرة جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية وإمتداد لها ، كما أدت هذه التطورات إلى ظهور أفكار جديدة ومختلفة تجاه الإستعمار الفرنسي لدى العديد من أطياف المجتمع الجزائري وطباقته، وهذا ما ترجمته النخبة الوطنية من خلال طرح أفكارها ومطالبها عبر منابر الإعلام المختلفة ، ولعل من أبرز هذه المنابر الصحف الوطنية التي أعتبرت متنفس لهؤلاء الأفراد من أجل بناء جيل من الوطنيين تسوده كافة مقومات الحضارة والرقمي، وسوف نحاول في هذه الورقة البحثية إبراز أهم المواقف التي تبنتها الصحافة المكتوبة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة من 1874م إلى 1954م .

الكلمات المفتاحية : الصحافة المكتوبة ، الاستعمار الفرنسي ، النخبة الوطنية ، الدولة الجزائرية .

Summary:

**The Attitude of the Algerian written press on French
colonization during the period from 1874 to 1954**

-Historical Reading-

The historic period (1874–1954) is an important milestone in the history of the Algerian state, where this period has seen several shifts and developments in the submission of the case Algerian as a result of developments in various political, economic, social, literary and intellectual fields in French Algeria both an indivisible part of an extension of French territory, and these developments led to the emergence of new ideas and different to the French colonization in many of the spectra of Algerian society and its track, which translated by the national elite through the introduction of its ideas and demands Across various media platforms, the most prominent of these are the national newspapers, which have been seen as a breathing space for these individuals to build a generation of national dominated all the ingredients of civilization and civility, in this research paper we will try to highlight the most important Attitudes adopted by the Algerian written press against colonialism French during the period 1874 to 1954.

Keywords:, written press, French colonization, national elite, Algerian state.

مقدمة :

تعتبر الصحف والمجلات نبراس الشعوب ومظهر من مظاهر الرقي والتطور الفكري فيها، وكغيرها من بلدان العالم لم تكن الجزائر في معزل عن هذه التطورات الفكرية بالرغم مما كانت تعيشه من تحديات ورهانات فرضتها عليها البيئة الاستعمارية التي كانت فيها

في تلك الحقبة الزمنية ، حيث غلبت أفكار السلطات الاستعمارية على مبادئ ومقومات الشعب الجزائري ، كما جعلت السلطات الفرنسية من هذه الوسيلة الاعلامية منبرا مهما لخدمة أفكارها وأيديولوجيتها الهادفة لطمس الهوية الجزائرية من خلال خلق مجموعة من الصحف المؤيدة لها والناطقة بلسان حالها ، إلا أنه وفي المقابل ظهرت العديد من الصحف الوطنية المختلفة التوجهات تجاه الإستعمار الفرنسي بين مؤيدة لسياساته وأخرى معارضة لها في حين رأت صحف أخرى ضرورة الاندماج والإنصهار مع الكيان الفرنسي بكل مقوماته على إعتبار أن الجزائر جزء لا يتجزء منه، ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي التالي : ما هي المواقف التي تبنتها الصحافة المكتوبة الجزائرية تجاه الإستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة من 1874م إلى 1954م؟ وماهي ردود الفعل الإستعمارية تجاهها ؟

وعلى هذا الأساس سوف نتناول في دراستنا هذه المحاور التالية :

- مفهوم الصحافة المكتوبة .
 - تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر وتطورها .
 - أنواع الصحف الجزائرية أثناء الفترة الإستعمارية .
 - موقف الصحافة الجزائرية من الإستعمار الفرنسي .
 - رد فعل السلطات الاستعمارية ضد الصحف الجزائرية المعارضة لها في الجزائر .
- أولا : مفهوم الصحافة المكتوبة : لقد تعددت التعاريف حول الصحافة واختلفت حيث نذكر منها :

أ- **التعريف اللغوي** ورد في لسان العرب لابن منظور " الصحيفة هي التي يكتب فيها، وجمعها صحائف وصُحف وصُحف " ¹.

وفي قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى press وهي شيء متعلق ومرتبطة بالطبع والطباعة ونشر الاخبار والمعلومات و المعلومات وهي تعني أيضا journal ويقصد بها الصحيفة و journalism بمعنى الصحافة و journaliste بمعنى الصحيفة فكلمة الصحافة تشمل إذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه ².

أما فيما يخص إستعمال كلمة الصحافة بنوعيتها (الجريدة أو المجلة) في البلاد العربية فقد تنوعت تسمياتها في بداية الأمر مثل : " الحوادث أو الفوائد " في لبنان ، " القرطاس أو الوقائع " في مصر ، " رسائل خبرية أو ورقة خبرية " في الجزائر ثم إستقر الأمر تدريجياً بعد ذلك (طيلة النصف الثاني من القرن التاسع عشر وما تلاه) على كلمتي " صحيفة ومجلة " ³.

ب - **التعريف الإصطلاحي** : إن الصحافة في تعريفها المبسط هي " رواية الأخبار وعرضها بطريقة ما على القراء ، وبعبارة أخرى هي " أوراق محدودة مطبوعة يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو دوريا تحمل الأخبار أو العلم وتوزع على القراء للإطلاع والامام بما تنقله إليهم فهذا التعريف يشمل الصحافة والجريدة والمجلة ⁴.

وفي الموسوعة العربية العالمية : الصحافة من أبرز المهن حيث ترسل للمواطنين الأحداث التي تجري في محيط مجتمعهم وأمتهم والعالم بصفة عامة ، كما تساهم في بناء الآراء حول الشؤون والأوضاع الجارية من خلال الصحف والمجلات ⁵.

فالصحافة المكتوبة إذن عبارة عن نشرية دورية تصدر بصفة دائمة وثابتة وتحتوي على المواضيع والاخبار الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والدينية التي تساعد في زيادة تنمية الوعي الفكري لدى المجتمع .

ثانيا : تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر وتطورها .

عرفت الجزائر كغيرها من الدول المستعمرة هذا النوع من وسائل الإعلام مع نزول القوات الاستعمارية حيث أن أول ما قام به الغزاة و قادة الحملة الفرنسية هو إصدارهم للجريدة لتزويد رجال الحملة بالأخبار وهي " lestafet sidi fradj " التي أعدت داخل البواخر الاستعمارية التي غزت الجزائر سنة 1830م⁶، وبعد توقف صحيفة (بريد الجزائر) إعتمدت سلطات الإحتلال في نشر قراراتها وتعليماتها إلى الشعب الجزائري على النشرات العامة أو ماعرف (بالمعلقات العامة) إلى أن ظهرت جريدة المرشد الجزائري في 27 جانفي 1832 م وتخصصت في نشر قرارات القيادة العامة الخاصة بمقاطعة الجزائر أما مقاطعتي عنابة ووهران فإستمرت المعلقات العامة فيها كنشرة رسمية لإبلاغ القرارات وكانت عنوانها بالفرنسية "menitour algérieu" وبالعربية "ورقة خيبر الجزائر" وتصدر بشكل أسبوعي⁷. ومن الملاحظ أن الشعب الجزائري خلال هذه الفترة لم يعرفها أي اهتمام في بادئ الأمر لأسباب عدة، من أهمها:⁸

- عدم فهم الجزائريين اللغة التي كتبت بها، إذا استثنينا أشخاص يعدون على الأصابع.
- اهتمام الصحافة بشؤون المستعمرين فقط.
- تعتبر الصحافة أيضا ظاهرة جديدة لم تعرف من قبل في الجزائر.

وتجدر الاشارة هنا إلى أن نهاية القرن التاسع عشر (1883) عرفت بدأ النشاط الإعلامي للجزائريين والذي إزدهر فرديا ثم جماعيا ،إصلاحيا ثم سياسيا مع مرور الوقت بالرغم من مضايقات سلطات الإحتلال ، حيث ساهم هذا النشاط بقدر كبير في إعادة بعض روح الهوية الحضارية إلى المجتمع⁹، و بقي واقع الصحافة الجزائرية سواء الصادرة باللغة العربية أو الفرنسية على هذه الحال حتى سنة 1944 حيث وفي هذه السنة

أعطيت بعض الحقوق المدنية للجزائريين من طرف الجنرال ديغول فزالت شيئاً ما هذه العرقلة¹⁰.

وبعد الحرب العالمية صدرت صحف أخرى بأسلوب جديد وبنفس جديد، كان أبرزها الصحف التابعة لبعض الشخصيات الدينية أو الجمعيات بالإضافة إلى صحف بعض الأحزاب، لكن نهايتها كانت أمراً محتوماً لأنها كانت تنادي بحقوق الجزائريين مهما كان مصدرها جزائري أو فرنسي نذكر منها: كوكب الشرق، فريضة الحج، ذو الفقار، الاسلام والصديق، المنتقد، الشهاب، البصائر، الإقدام، الإصلاح، ووادي ميزاب وغيرها.¹¹

لقد كان لإنهزام فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية تأثيراً قويا على كل من كان يؤمن بالاندماج في الجزائر، وفرصة كبيرة لتعميم فكرة الإستقلال التي تبناها أصحاب الإندماج في تجمع كبير أعطي له إسم " أحباب البيان " والذي قرر إصدار جريدة المساواة التي إنتشرت في جميع أنحاء الوطن، وجعلت فكرة الإستقلال مقبولة عند جميع فئات الشعب، ولكنها توقفت بعد أحداث ماي 1945، وفي سنة 1956 إستأنفت النشاط السياسي بإنقسام حركة " أحباب البيان " وتكوين أحزاب سياسية، فكان لكل حزب جريدة تنطق بإسمه وتشرح موقفها من الإستقلال وبهذا قويت الصحافة الوطنية¹².

ثالثا : أنواع الصحف الجزائرية أثناء الفترة الإستعمارية: إنقسمت الصحافة الوطنية الجزائرية إبان الإستعمار الفرنسي إلى عدة أنواع نذكر من أهمها مايلي :

أ- **الصحافة الإستعمارية :** بدأت بالصدور عام 1874¹³، وتندرج تحت هذا الإطار جميع الصحف التابعة للإدارة الفرنسية تبعية مباشرة وغير مباشرة، كالتبعية التمويلية أو الإشراف المهني من أرباب الادارة الإستعمارية¹⁴، ولم تكن هذه الصحف إلا ركيزة لتثبيت

وجود الاستعمار الفرنسي وطبل من طبول سلطته بالرغم من أنها كانت في الغالب تصدر باللغة العربية ، ومن بين هذه الصحف نذكر :

- المبشر: صدرت سنة 1849م إلى غاية 1927 م ، تحت إشراف الجنرال دوما .
- كوكب إفريقيا : صدرت سنة 1907م إلى غاية سنة 1914م تصدر بالجزائر ، تحت إشراف الشيخ محمود كحول مفتي الجزائر ، تظهر كل أسبوع باللغة العربية .
- النجاح : صدرت سنة 1919م إلى غاية 1956م بمدينة قسنطينة ، تحت إشراف الشيخ محمد بن أحمد الهاشمي والأستاذ مامي إسماعيل ، تظهر كل أسبوع باللغة العربية .
- كوكب الشرق : صدرت سنة 1882م إلى غاية 1883 م وكانت تصدر بباريس وتوزع بالجزائر تحت إشراف بوديرو، وهي أسبوعية مزدوجة اللغة .
- لكود لبراس : صدرت سنة 1946م بالجزائر تحت إشراف كياسنجر باللغة الفرنسية وتصدر كل أسبوع ، ولا يعرف زمن إنقطاعها .

وهذا بالإجمال أهم الصحف التي ظهرت في فترة الاحتلال ، وكانت تمثل الحكومة الاستعمارية في الجزائر .¹⁵

2- الصحافة الأهلية : تعرف هذه الصحافة " بصحافة الأحاباب " ، حيث كانت تدير إداريا وماليا من طرف جزائريين ، وكذا من ناحية التحرير والتوزيع ، أما مضمونها فيتعلق بالقضايا والشؤون العامة الجزائرية في علاقتهم بالوجود الفرنسي بالجزائر مع الإعتراف المطلق بهذا الوجود ، وقد عرف هذا النوع الأخير إزدهار كبيرا وتطورا واسعا وكانت بدايته منذ عام 1893م مع تأسيس جريدة الحق في عنابة ، والتي كانت تعبر أولا

وقبل كل شيء عن إرتياحها للحماية الفرنسية على الجزائر¹⁶، وهو نفس المسار التي إتخذته العديد من الصحف في تلك الفترة ، ومن بينها :

- الحق : صدرت سنة 1893 م إلى غاية 1894 م بمدينة عنابة تحت إشراف سليمان بن نقي وسمار ، وتظهر كل أسبوع بلغة مزدوجة .

- المصباح : صدرت سنة 1904 م إلى غاية سنة 1905 م تصدر بوهران تحت إشراف العربي فحار وتظهر كل أسبوع بلغة مزدوجة .

- الراشدي : صدرت سنة 1908 م إلى غاية 1914 م بمدينة جيجل تحت إشراف حاج عمار وتظهر كل أسبوع باللغة الفرنسية .

- الفاروق : صدرت سنة 1913 م إلى غاية 1921 م بالجزائر العاصمة تحت إشراف عمر بن قدور وتظهر كل أسبوع باللغة العربية .

- صدى الصحراء : صدرت سنة 1934 م بمدينة بسكرة وتوقفت في نفس السنة تحت إشراف عابد العقبي ، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية .

- وادي ميزاب : صدرت سنة 1926 م إلى غاية سنة 1929 م بمدينة الجزائر تحت إشراف أبو اليقضان ، وتظهر كل أسبوع باللغة العربية .¹⁷

3- الصحافة الإندماجية : كان للإندماجين صحف من نوع آخر ، صحف يقودها عادة متجنسون ، وكانوا يتبنون فيها عادة التقارب مع الفرنسيين والعيش معهم تحت الراية الفرنسية ، ومن ذلك (صوت المستضعفين) ، وهي لسان حال المعلمين من أصل أهلي وكانت تصدر بين 1920-1939، ويحررها قدماء الخريجين من المدارس الفرنسية ، بالإضافة إلى صحيفة صوت الأهالي التي أنشأها الزناتي في قسنطينة سنة 1929، وجعل لها عنوانا فرعيا يعبر عن الإتجاه الإندماجي وهو جريدة الإتحاد الفرنسي / الإسلامي ،

وكانت تدافع عن المنتخبين وتدعو إلى التسامح والتعايش مع الفرنسيين ، وتقف ضد التيار العربي الإسلامي وضد الحركة الإصلاحية .¹⁸

4- الصحافة الإصلاحية : تعتبر الصحافة المكتوبة وسيلة إتصال مؤثرة تتطلب مجهودات من المشرفين عليها حتى تؤدي رسالتها في المجتمع ، ولما كان هدف العلماء المصلحين في الجزائر هو إصلاح المجتمع من كل جوانبه فقد إتخذوا من الصحافة وسيلة أساسية منذ 1919م لنشر أفكارهم ، وعندما تأسست جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م جعلت منها منبرا إعلاميا لنشر أفكارها ومبادئها ودعواتها وأهدافها بين الجزائريين ، وسلاحا خطيرا تستخدمه ضد خصومها من الإدارة الإستعمارية¹⁹. حيث سارعت نخبة من العلماء بقيادة بوشعال أحمد وتأثير من عبد الحميد ابن باديس إلى إنشاء جريدة المنتقد 1925م التي كانت جريدة سياسية تهذيبية إنتقادية شعارها " الحق فوق كل واحد والوطن قبل كل شيء" ²⁰، ويعتقد نصير بوعلي بالنظر إلى بعض الدراسات أن نشأة الصحافة الإصلاحية في الجزائر بدأت بالظهور مع ظهور هذه الجريدة ، والتي تبنت منهج الإصلاح ، وكان الهدف منها الخروج من النطاق الإصلاحي الجهوي (قسنطينة) إلى المستوى الوطني²¹ ، وما إن توقفت جريدة المنتقد عن الصدور بقرار من الإدارة الفرنسية حتى خلفتها صحيفة الشهاب لمؤسسها عبد الحميد ابن باديس ، وسارت على نهج سابقتها فكريا وإصلاحيا ، وصدر العدد الأول منها في 12 نوفمبر 1925 م وكانت تحمل نفس شعارات جريدة المنتقد .²²

ولقد عرفت الجمعية في الفترة الممتدة بين (1931-1935) نوع من الصراع الصحفي بين العلماء والسلطة الإدارية، حيث أنشأت الجمعية صحيفة باسم " السنة " وبعدها أوقفتها الحكومة الفرنسية ، أسست في نفس السنة صحيفة الشريعة في 07 جويلية 1933 وصدورت بدورها في نفس السنة في 20 أوت 1933، ثم جريدة "

الصراع السنوي" وهي أسبوعية صدرت في 11 سبتمبر 1933، وأوقفت في جانفي 1934، كما حدث الحكومة في هذه الفترة النشاط الحكومي لبعض أعضاء الجمعية²³.

وفي 27 ديسمبر 1935 برز العدد الاول من جريدة البصائر التي تعتبر من أهم صحف الجمعية ومن أكثر الصحف العربية شهرة وإنتشارا ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها، حيث أسندت الجمعية إدارتها ورياسة تحريرها في أول الأمر إلى الشيخ " الطيب العقبي " ، وإمتيازها للشيخ " محمد خير الدين " ، متخذة هذه الآية الكريمة شعارا لها " قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ، فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ، وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ " * ومن خلال محتويات هذه الجريدة يتجلى طابعها النضالي في جميع الجبهات .²⁴

وكان للبصائر أثر كبير في الحياة الأدبية وتطور الحركة الوطنية وأساليب مجابتهها للإستعمار الفرنسي ، وقد ناقشت البصائر قضايا فكرية ودينية ووطنية عديدة إبان مرحلتي صدورها ، بالإضافة الى دورها الإيجابي في خدمة اللغة العربية بإعتبارها الركيزة الأساسية للشخصية العربية الإسلامية للفرد الجزائري وكذلك هويته القومية .²⁵

4- الصحافة الاستقلالية (الصحافة الوطنية) : يراد بها الصحافة الجزائرية التي لا تعترف بالوجود الفرنسي و تحاربه، و تنشر من يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية، وضرورة إسترجاع الإستقلال حتى ولو كان بالقوة، وكانت تنطق باللغتين العربية والفرنسية، وظهرت بالجزائر وخارجها من 1830م و1962م، وأهم جرائد الصحافة الوطنية جريدة "المجاهد"²⁶؛ التي لعبت دورا هاما في نجاح الثورة، واستمرت في الظهور إلى الإستقلال ، والحقيقة أن تاريخ الصحافة الوطنية يرتبط إرتباط جد وثيق بتاريخ الحركة

الوطنية في الجزائر²⁷، فقد تأثرت الصحافة الوطنية بالأحداث التي عرفتها الحرب العالمية الثانية وتركت بدورها آثارا جديدة تستحق الذكر في الصحافة الجزائرية نذكر منها :

1. تحول الصحافة الوطنية إلى صحافة حزبية معبرة عن سياسة الأحزاب .
2. تجاوزها لكثير من النقائص التي كانت تعاني منها في اللغة والطباعة والإخراج وغيرها .
3. عرفت بصدورها المنظم لكونها تحولت من صحافة الأفراد إلى صحافة الأحزاب ، وأصبحت تتمتع بإمكانيات مادية وبشرية ساعدتها في الصدور والتوزيع وكذا توسيع دائرة القراء .²⁸

وقد صدرت مجموعة من الصحف الخاصة بتيار الحركة الوطنية نذكر منها :

- جريدة الأمة (1930-1939) : وهي جريدة أصدرها حزب نجم شمال إفريقيا باللغة الفرنسية في أكتوبر 1930م بباريس، ولم يرد فيها باللغة العربية سوى الآية القرآنية التالية " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا " *، وكان شعارها " جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية " وكان مصالي الحاج مديرها السياسي .²⁹
- جريدة المساواة : أصدر حزب أحباب البيان والحرية جريدة (المساواة) بالفرنسية سنة 1944م، وتوقفت بسبب إنتفاضة 8 ماي 1945م³⁰، وقد تم تغيير إسم جريدة المساواة الذي يدل على أنه لا يطلب أكثر من تسوية الأهالي الجزائريين بالفرنسيين في الحقوق والواجبات إلى إسم (الجمهورية الجزائرية) الذي يدل على إتجاه أوضح في ناحية الحكم الذاتي .³¹

- جريدة الحرية : (1943م - 1955م) : هي صحيفة أسبوعية صدرت في الجزائر العاصمة باللغة الفرنسية منذ عام 1943م ، سارت على نهج سابقتها " جريدة الجمهورية الجزائرية " حيث مثلت صورة لما تنشره هذه الأخيرة في مواضعها .³²

- جريدة الوطن : بدأ صدورها في شهر مارس 1948م وهي جريدة وطنية تصدر مرتين كل شهرين بالجزائر العاصمة ، وباللغة العربية ، سارت الجريدة على نفس مبادئ سابقتها بحيث كانت تؤمن بمبادئ حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في الحرية والمساواة والاستقلال الذاتي للجزائر مع الاتحاد مع فرنسا فدراليا ، حيث ضمت هذه الجريدة نخبة من الأعلام الجزائرية المبدعة من بينهم مالك بن نبي .³³

- جريدة الجزائر الحرة : صدرت بتاريخ 18 أوت 1949م ، نصف شهرية وذلك بعد توقيف جريدة المغرب العربي ، كانت تصدر باللغة الفرنسية وهي لسان حال حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية .³⁴

- جريدة المنار (1951-1954) : ظهرت بعد أحداث 8 ماي 1945م وإنعكست في أعدادها الواحد والخمسين التي ظهرت خلال ثلاث سنوات ، حيث تعد هذه الجريدة من أهم الوثائق التاريخية التي تشهد بصدق على هذه المرحلة الحاسمة في تاريخ الكفاح الجزائري ، وأكد على وجهتها مالكةا ورئيس تحريرها محمود بوزوزو بقوله " وقد سميتها المنار تفاقولا ورجاء أن يؤتيها الله نورا من لدنه تنقشع به الظلمات الحالكة التي تخيم على أمتنا في جميع الميادين " .³⁵

- جريدة المغرب العربي : وهي صحيفة دعمت إتجاه حزب الشعب أدارها الشيخ محمد السعيد الزاهري ، وهو أديب واسع الإطلاع تقلب بين عدة تيارات دينية وسياسية ، أصدر الجريدة سنة 1948م ، وكانت جريدة أسبوعية ومساندة لحركة الانتصار ، ثم إختفت فترة وعادت إلى الظهور بالجزائر العاصمة في 17 مارس 1956م ودامت حوالي شهرين ، ثم توقفت بعد إغتيال صاحبها في ظروف غامضة .³⁶

إن كل هذه الصحف كانت في حقيقة أمرها تتبع لمختلف الأحزاب الوطنية التي ظهرت في تلك الحقبة وكانت تنادي بالمطالب التي ينادي بها الحزب مثل العدالة والمساواة في التمثيل النيابي في البرلمان بين المسلمين الجزائريين والفرنسيين ، والعدالة في سياسة التجنيد العسكري.....إلخ ، وسرعانما تحولت هذه الصحافة إلى صحافة وطنية خالصة وهي صحافة حسب مفدي زكريا " تحمل مشعل الدفاع عن الوطن وتحث على تحريره من قبضة المستعمر " ³⁷

ومنذ هذا التاريخ إتخذت الصحافة الوطنية التابعة للتيار الإستقلالي ، مسارا جديدا لم تعرفه في الماضي ، وهو الطابع الإستقلالي المدعم بالنزعة الثورية ، وبمجرد إتخاذها لهذا الموقف أصبحت هذه الصحف تتجذر ميدانيا على حساب باقي الصحف الوطنية التابعة للإتجاهات السياسية الأخرى في المجتمع الجزائري ، حيث أقبل عليها هذا الأخير لكونها تعبر بصدق عن تطلعات الجزائريين والموقف الفرنسي المتصلب . ³⁸

رابعا : موقف الصحافة الجزائرية من الإستعمار الفرنسي : إختلفت نظرة الصحف الوطنية إلى المستعمر الفرنسي بإختلاف مؤسسيها ومموليها بالإضافة إلى إختلاف توجهاتها وأيديولوجيتها فهناك صحف مجلت الإستعمار ودافعت عليه وأخرى ناهضته وحاربت ، فالصحافة الجزائرية الناطقة باللغة العربية أو الفرنسية رغم وحدة قضاياها في أنها كانت تعبر عن آلام الشعب الجزائري ومشاكله ومعاناته ، ورغم التضامن الوثيق الذي كان يجمعها في اتجاه واحد في بعض الظروف إلا أنها كانت تختلف في الجانب الفكري حيث ترى الصحافة الناطقة بالفرنسية أن التطور الذي يطمح إليه الشعب الجزائري لا يمكن تحقيقه إلا داخل الإطار الفرنسي مثل: صحيفة البسطاء ، بينما الصحف العربية كانت أولوياتها خلق ثقافة وطنية باللغة العربية بإعتبارها الوسيلة الرئيسية لإستعادة الهوية

الجزائرية فالأولى ركزت على الجانب السياسي والفكري بينما إهتمت الصحافة الناطقة بالعربية بالجانب الاجتماعي والديني.³⁹

وتوالى بعدها الصحف الناطقة باللغة الفرنسية التي كان يصدرها المعمرون أي المستوطنون الفرنسيون بالإضافة إلى السلطات الإستعمارية نفسها، وكان الصحفيون الفرنسيون لدى إصدارهم الصحف الفرنسية الناطقة بالفرنسية في الجزائر للتعبير عن مصالحهم ومصالح بلادهم ، يحرصون على إطلاق أسماء جزائرية على صحفهم ومجلاتهم مثل : صحيفة الجزائري ، صحيفة المجلة الإفريقية ، صحيفة الجزائر الجديدة ، وقد بلغت الصحف التي أصدرت بالفرنسية حوالي 30 جريدة سنة 1871م ، و 28 جريدة سنة 1883م و 50 جريدة سنة 1886م ، و 92 جريدة عام 1890 م⁴⁰، بينما بلغ مجمل عددها 150 جريدة في الفترة الممتدة من 1847 م إلى 1939 م ، وذلك راجع للدعم الذي لقيته من طرف السلطات الاستعمارية على عكس الصحف العربية التي بلغ عددها 66 صحيفة ، وإنخفض العدد أثناء الحرب العالمية الثانية لتصبح صحيفة واحدة في حين إرتفع عدد الصحف الفرنسية إلى 89 صحيفة.⁴¹

لقد تبنت الصحافة المكتوبة الجزائرية إبان الفترة الإستعمارية العديد من المواقف تجاه القضايا الوطنية بمختلف مجالاتها وميادينها السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية ، حيث تبنت جريدة المنتقد الاصلاح الديني وأولته عناية فائقة فإتجهت بأسلوب واضح في محاربة البدع والخرافات ، كما قاومت أفكار الفرنسية والتغريب التي كان الإستعمار ينشرها في أوساط الجزائريين⁴².

كما أولت صحافة جمعية العلماء المسلمين أهمية كبيرة بالجانب التعليمي لما له من دور في ترقية المجتمع وتنميته حيث كانت رائدة في توجيه الجماهير إلى المؤسسات التعليمية التي أنشأتها من مدارس ومعاهد ونوادي،⁴³ وعقب صدور قانون 3 فيفري

1912م* المتعلق بقرار الخدمة العسكرية الإجبارية عبر المصلحون عن تناقض الجندية في الجيش الفرنسي تناقضا صارخا مع الدين الإسلامي ومدى الأخطار التي تنجر عنه من خلال مقالاتهم وتجمعاتهم وخطبهم ، كما عبر الجزائريون عن رفضهم للتجنيد الإجباري بأشكال عديدة منها المظاهرات الشعبية والعرائض ، والوفود تحت تأثير جريدتي الحق والإسلام على وجه التحديد .⁴⁴

كما عبر مبارك الميلي عن موقفه من سياسة التجنيس والاندماج التي مارسها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري بالقول " إننا لا نكره الأجنبي ولا نرفض الإتحاد معه ، وإنما نرفض الاندماج ونمقت من ينكر جنسه ويلصق بغيره لأن جنسه ضعيف في الحال وغيره قوي الآن " .⁴⁵

ومن الجرائد المقاومة للقوانين الظالمة جريدة الجزائر التي أصدرها عمر راسم عام 1908م ، وقد رحب بها الجزائريون لأنها كانت تعالج مواضيع كالاحتجاج ضد التجنيد الإجباري وفداحة الضرائب ، وجريدة الهلال التي صدرت عام 1910م ، كان الهدف من وجودها هو الهجوم بشدة على السياسة الحكومية الفرنسية ضد الشعب الجزائري ومطالبتها بإلغاء قوانين الإندجينا* الإستثنائية الجائرة والمتسلطة على السكان المسلمين ،⁴⁶ كما برزت جريدة الأمة لإبراهيم أبو اليقظان في توجه ثاني بعد التوجه الإصلاحية وهو الخط السياسي فيها فوجدت في حزب الشعب الجزائري سنة 1937 وجهة نظرها السياسية فناصرته وأيدته وأيدت أفكاره وأفكار زعيمه مصالي الحاج وبالتالي ظهرت الجريدة في ثوب التيار الاستقلالي رغم كون الشيخ إبراهيم أبو اليقظان من نشطاء جمعية العلماء المسلمين .⁴⁷

أما الصحافة الجزائرية النضالية والمناهضة للإستعمار فإنها لم تظهر إلا بعد فترة من الزمن وذلك راجع للإضطهاد والقوانين التعسفية التي وضعتها سلطات الاحتلال ، مثل :

المادة السادسة من قانون الإعلام الفرنسي الخاصة بالمتصرف أو المسؤول الشرعي عن الجريدة حيث تتطلب منه أن يتمتع بجميع حقوقه المدنية وأن لا يكون محكوما عليه و هذه الحقوق لا يتمتع بها الجزائريين طبعاً ، ولكن في المقابل عمل بعض الجزائريين على إصدار عدة جرائد مع إسناد إدارتها إلى بعض المستوطنين و في هذا الصدد نستطيع أن نذكر جريدة المنتخب : وهي " جريدة أسبوعية تصدر باللغة الفرنسية والعربية مديرتها بول أنيان موراكانت أول جريدة إهتمت بشؤون المسلمين الجزائريين السياسية " 48

خامسا : رد فعل السلطات الاستعمارية ضد الصحف الجزائرية المعارضة لها في الجزائر.

إن الصحافة حصن الأمة ومرصدها فإذا دمر ولو جانب من الحصن أمست الأمة في خطر وإذا عطل المرصاد غدت الأمة في ظلمات هي الخطر الأكبر⁴⁹ ، على حد قول نابليون بونابرت وهي نفس السياسة التي إنتهجتها فرنسا ضد الصحف المناوئة لسياستها والتي ترى فيها بأنها خطر على وجودها في الجزائر فبالرغم من أن فرنسا تعد أول من سن قانون لمنع الرقابة على الصحفي ، وهو قانون 1881* ، إلا انها تخلت على هذا المبدأ ولم تطبقه على الصحفيين الجزائريين بالرغم من أن مادته 69 تشير إلى نفاذ مفعوله في الجزائر أيضا.⁵⁰

لقد بات واضحا منذ البداية الموقف الذي ستتبناه الادارة الاستعمارية الفرنسية من الصحافة الوطنية الناطقة باللغة العربية ، إذ حرصت السلطات الاستعمارية على إصدار صحفها الخاصة بالاضافة إلى صحف المعمرين الفرنسيين ، لذلك لم تتوانى في ملاحقة الصحف الوطنية الناطقة باللغتين العربية والفرنسية ومصادرتها والتنكيل بأصحابها طوال الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين ما دامت تملك المبررات القانونية والتشريعات المقيدة

لحرية الصحافة⁵¹ ، فقد أصدر شوطون يوم 8 مارس 1938م مرسوما فريد من نوعه لأنه قضى بأن كل جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين باللغة العربية في الجزائر في المستقبل فهي معطلة سلفا، وتبعه مرسومه الآخر الصادر في نفس اليوم بإعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ومنع تعليمها ، وتحديد منع إفتتاح المدارس العربية بلا رخصة⁵² .

إن هذه المراسيم التي أطلقها رئيس الوزراء ووزير الداخلية الفرنسية التي تحارب اللغة العربية وتمنع إصدار الصحف الناطقة بها زادت من حدة معاناة وإضطهاد الصحافة المكتوبة باللغة العربية ، خاصة منها الصحف الاصلاحية والوطنية .

وإلى جانب مصادرة الصحف وتوقيفها لم يسلم حتى مالكيها ومؤسسيها من نفس المصير الذي عانت منه صحفهم حيث تعرضوا للسجن والملاحقة والتهديد والنفي ، وهو ما دفع بالكثيرين منهم الى إتخاذ ألقاب مستعارة والتستر ورائها من أجل ممارسة عمل الصحفي ونجد من بين هؤلاء عمر راسم الذي إتخذ من ابن منصور الصنهاجي إسما مستعارا له⁵³ ، كما لجأ العديد منهم إلى إسناد إدارة هذه الصحف إلى شخصيات ذات مناصب مرموقة وذات مكانة معتبرة لدى السلطات الفرنسية أو الإعتماد على اللغة الفرنسية في كتابة صحفهم حتى تحميهم من متابعات السلطات الفرنسية وبالرغم من كل هذا لم يسلموا من كيد وبطش الاستعمار لهم ، فبعد أن صدر حوالي 95 عدد من مجلة الفاروق ذات الطابع الاسلامي البحت وبسبب مقال نشره عمر بن قدور يؤيد فيه العثمانيين ضد الحلفاء ، كان مصيره السجن ، ثم نفتته السلطات الفرنسية إلى الاغواط مدة 5 سنوات .⁵⁴

وبالمقابل فقد شجع الإستعمار الفرنسي الصحف التي كانت أبواقا له تزيكه وتباركه ، وكان بعض تلك الصحف يصدر باللغة الفرنسية كصحيفة الأخبار التي صدرت سنة

1839م ، ثم المبشر سنة 1847م ، وبعضها يصدر باللغة العربية إلا أن توجهها إستعماري مثل : صحيفة المغرب التي صدرت بالعاصمة سنة 1903م وكوكب إفريقيا التي ظهرت أيضا بالعاصمة سنة 1907م، وكان يشرف عليها الإحتلال وتحررها أقلام جزائرية على رأسها الشيخ محمود كحول،⁵⁵ فظهرت صحافة رسمية باللغة العربية للدعاية للحكومة الفرنسية موجهة للجزائريين لإقناعهم بالإشتراك في الحرب إلى جانب فرنسا وكانت صحيفة " فرنسا الاسلامية " التي تصدر في الجزائر العاصمة من 1913م إلى 1914م ؛ من أبرز هذه الصحف في ذلك الوقت .⁵⁶

وكانت في نفس الوقت جرائد كثيرة إلا أنها محضورة من طرف السلطات الفرنسية و بالتالي فهي تصدر خفية و من بين هذه الجرائد يذكر الزبير سيف الإسلام في كتابه الاعلام والتنمية جريدة الجزائر الحرة التي تصدر باللسان الفرنسي هذه الجريدة كانت تصدر خفية و ممنوعة لكونها تمثل وجهة نظر الحركة الوطنية التي كانت تحضر للثورة المسلحة بالإضافة إلى هذه الجرائد لا يمكننا ان نعوض النظر عن تلك المنشورات التي كانت توزع داخل و خارج الوطن و كذلك الجرائد التي كان يصدرها حزب الشعب إلى غاية سنة 1954.⁵⁷

خاتمة :

وفي الأخير يمكن القول بأن الصحافة المكتوبة الجزائرية خلال الفترة الممتدة ما بين (1874 إلى 1954) عرفت عدة تغيرات في إتجاهاتها ومواقفها تجاه الإستعمار الفرنسي نتيجة لإختلاف الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية في كل من الجزائر وفرنسا ففي الجزائر لعبت الطبقة المثقفة من رجال الدين وخريجي المدارس القرآنية والعربية وحتى خريجي المدارس الفرنسية دورا مهما في التعبير عن مواقفهم وآرائهم المختلفة حول القضايا

التي تلمس المجتمع الجزائري في مختلف الصحف التي أنشأوها أو كانوا يكتبون فيها فقد إهتم رجال الدين والمصلحون من جمعية العلماء المسلمين بالجانب الديني والأخلاقي السائد في المجتمع وحاولوا إعادة بناء الهوية الوطنية الجزائرية لدى أفرادها ، وحاربوا مختلف السياسات الفرنسية التي تحاول تجنيس الجزائريين ودمجهم في الكيان الفرنسي المسيحي ، كما قاومت النخبة المثقفة الجزائرية من أبناء الحركة الوطنية السياسات الفرنسية الرامية إلى فرنسة الجزائر من خلال رفضهم للعديد من القوانين والمراسيم الداعمة لهذه الرؤية، حيث دعمت كتاباتهم ومقالاتهم النزعة الإستقلالية ، وهو مادفع بالسلطات الاستعمارية إلى وضع العديد من العراقيل أمام جميع هذه الصحف سواء بالمصادرة أو حضرها عن الصدور أو من خلال التنكيل بصحفيها وزجهم في السجون ونفيهم ، بالإضافة إلى وضع القوانين الجائرة في حقها .

ورغم كل العراقيل التي واجهت الصحافة المكتوبة الجزائرية أثناء تلك الحقبة الزمنية لم تقف هذه العراقيل حاجزا أمام إرادة النخبة الوطنية في إيصال أفكارهم وآرائهم في القضايا الوطنية إلى الشعب الجزائري بهدف إيقاظ الأمة وبث الوعي الوطني والقومي فيها، كما قابلت هذه الصحف تعسف الإدارة الفرنسية بنوع من التروي والحكمة ، فما إن تصادر السلطات الإستعمارية أو تمنع إصدار صحيفة حتى تسارع النخبة الوطنية إلى إصدار صحيفة أخرى بطريقة مختلفة ، وكل هذا إيمان منها بقوة الكلمة في مواجهة رصاص المحتل ، وهو ما نجحت فيه في الأخير ، وذلك من خلال بنائها لجيل ذو نزعة إستقلالية إستطاع تفجير ثورة أول نوفمبر 1954م .

قائمة المراجع :

- 1 - ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، مج 4، ج27، القاهرة، 1119هـ ، ص : 2404.
- 2 - فؤاد شعبان، عبدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، دار الخلدونية ، د ط الجزائر، 2012، ص: 42 .
- 3- فضيل دليو ، تاريخ وسائل الاعلام والاتصال ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر ، 2013، ص : 81.
- 4- فؤاد التوفيق العاني ، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ، ط1، بيروت، 1993، ص : 50.
- 5 - أحمد الشويخات ، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة الموسوعة لنشر، ط2 ، ج 15، الممكة العربية السعودية ، 1999 ، ص:45.
- 6 - زهير احدادن ، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المصبوعات الجامعية الجزائر، ط 2 ، 1993 ، ص: 91 .
- 7- عواطف عبد الرحمان ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر - دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962-، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص : 26.
- 8 - ذهبية سيدهم ، الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة - دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر - رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2004-2005، ص : 46.
- 9- فضيل دليو ، مرجع سابق ، ص : 283.
- 10- زهير احدادن ، الصحافة الاسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986 ، ص ص : 38 - 39.
- 11 - ذهبية سيدهم ، مرجع سبق ذكره ، ص : 46.
- 12- زهير بوسيلة ، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر ، 2005، ص : 28.
- 13 - <http://30dz.justgoo.com/t404-topic,25/12/2017,20:15>.

- 14 - عمار بن محمد بوزير ، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الإستعمار الفرنسي لحة مختصرة، ص:10، متاح على الرابط التالي:
<http://www.alukah.net/culture/0/106797> ، 2017، 19:15/10/22.
- 15 - المرجع نفسه ، ص:10.
- * يشير إسم صحافة الأحباب إلى أن أصحابها مستعمرون إستاءوا من سياسة دولتهم الإستعمارية فأرادوا إعانة نخبة معينة من الجزائريين حتى لا يياسوا من الإستعمار في الجزائر ومن بين هذه الجرائد جريدة المنتخب 1852 ، الأخبار ، منبر الأهالي... أنظر الرابط :
<http://30dz.justgoo.com/t1464-topic>
- 16 - فرحات مهدي ، دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر ، رسالة ماجستير، تخصص إعلام واتصال ، المدرسة الدكتورالية في العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة وهران ، 2009-2010، ص ص : 81-82.
- 17 - عمار بن محمد بوزير ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 12-13.
- 18 - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار الغرب الاسلامي ، ج5، بيروت، 1998، ص ص: 265-266.
- 19 - صادق بلحاج ، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحية والتقليدية 1919-1939 ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2011-2012، ص: 32.
- 20 - جريدة المنتقد ، العدد الاول ، قسنطينة ، 1925/07/7.
- 21 - شفيقة خنifer ، تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر أثناء الإحتلال ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، العدد 31، ديسمبر 2017، ص : 408.
- 22 - تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر ، منشورات ANEP ، ط 2001، 5، ص : 259.
- 23 <http://30dz.justgoo.com/t404-topic.22/04/2016,22:15>.
- * الآية 104 من سورة الأنعام .

- 24 - شفيقة خنيفر ، مرجع سابق ، ص : 410.
- 25 - عبد الغني عراب ، تطور الصحافة في الجزائر - التاريخ والواقع - ، متاح على الرابط التالي :
https://platform.almanhal.com/Files/2/32658 ، 2016 /10/15 ، 06:43.
- 26 - عبد الرحمان عزي وآخرون ، عالم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992 ، ص : 119-113.
- 27 - زهير بوسيلة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 22-24.
- 28 - عبد القادر كركيل ، واقع الصحافة الوطنية بين 1945-1954 ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث عن الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، العدد 14 ، 2006 ، ص : 46.
- * الآية 103 من سورة آل عمران .
- 29 - أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج 1 ، ط1 ، الجزائر ، 1986 ، ص : 248.
- 30 - أبو القاسم سعد الله ، مرجع سبق ذكره ، ص : 270.
- 31 - علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مؤسسة علال الفاسي ، ط6 ، الدار البيضاء ، 2003 ، ص : 37.
- 32 - عبد القادر كركيل ، مرجع سابق ، ص : 58.
- 33 - أحمد بن مرسل ، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري " جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا " ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص ص : 106 - 229 .
- 34 - عبد القادر كركيل ، مرجع سابق ، ص : 49.
- 35 - محمد ناصر ، المقالة الصحفية الجزائرية ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013 ، ص ص : 387-388.

- 36- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، دار البصائر للنشر والتوزيع ، ج10، الجزائر، 2007، ص :200.
- 37 - زكريا مفدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، تح: أحمد حمدي ، دار هومة للنشر والتوزيع ، 2003، ص :14.
- 38 - عبد القادر كركيل ، مرجع سابق ، ص : 46 .
- 39 - عواطف عبد الرحمان ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 41-42 .
- 40 - عبد الغني عراب ، مرجع سبق ذكره .
- 41 - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1939-1947 م ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص :7.
- 42 - صادق بلحاج ، مرجع سبق ذكره ، ص :35.
- 43 - رابح تركي ، التعليم العربي والشخصية الوطنية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1975 ، ص : 213.
- * قانون 1912/02/03: هو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بغض النظر عن رفضهم له ، أنظر : بن عقون بن عبد الرحمان بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة ، الفترة الاولى (1920-1936) ، ج 1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص : 33.
- 44 - محمد الصالح بجاوي ، مقاومون ومجنودون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص :378.
- 45 - مبارك الميللي ، "الجمعيات" ، البصائر ، السلسلة الأولى ، عدد 10، 9 ديسمبر 1937، ص :14.
- * - قانون الأهالي (الاندجينا) 1870: هي إجراءات إستثنائية تعسفية ضد الجزائريين الذين رفضوا التخلي عن أحوالهم الشخصية مثل : العقوبات الجماعية على المخالفات الفردية ، ومنع التجول دون رخصة، أنظر :

21 <https://www.tassilialgerie.com/vb/showthread.php?t=20243>
2016/08/ ، 11:20.

46 - محمد العيد تاورته ، أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق - دراسة إحصائية فنية ، رسالة ماجستير ، تخصص أدب عربي ، كلية آداب واللغات جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2006-2007 ، ص ص : 139-140.

47 - خيرى الرزقي ، جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934-1938م ، ص : 282 ، متاح على الرابط التالي :
<http://www.univ-emir.dz/download/semin-adab/khairi-razki.pdf>

48 - <http://www.startimes.com/?t=22392946k>
25/11/2017,22:15.

49 - يعقوب الغزاوي ، أضواء على الصحافة ودورها البناء ، مجلة العامل ، الاتحاد العام لعمال الكويت ، العدد 537 ، مايو 2014 ، الكويت ، ص : 40.
* قانون 1881م : هو أول قانون خاص بالإعلام ظهر في العالم ، حيث ظهر بفرنسا ليكون قانون الصحفي الذي لا يمنعه من التعبير عن أي من أفكاره ، ويترك له الحرية ويلغي كل أشكال الرقابة التي كانت مفروضة عليه ، أنظر : <http://www.alg17.com/vb/threads/thread-3288/> ، 2016/08/14 ، 21:30.

50 - ذهبية سيدهم ، مرجع سبق ذكره ، ص : 46.
51 - عواطف عبد الرحمان ، دراسات في تاريخ الصحافة العربية المعاصرة ، دار الفراي ، 1989 ، ص ص : 52-55.

52 - بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص : 375.

53 - محمد بن صالح ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954م ، طباعة ألفا ، ط 2 ، الجزائر ، 2006 ، ص ص : 42-43 .

- 54 - المرجع نفسه ، ص :21.
- 55- حياة عمارة ، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ، 2013-2014، ص :53.
- 56 - عواطف عبد الرحمان ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر - دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962-، مرجع سابق ، ص : 31.
- 57-الصحافة المكتوبة وتأثيرها في تاريخ الجزائر، 2012/12/09، متاح على الرابط :
http://aljazairi.ahlamontada.net/t523-topic، 2017/12/22، 22:00 .